ضمان جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية بين تحديات المستقبل و معيقات الحاضر.

د.بن عروس حياة . جامعة أبو القاسم سعد الله .الجزائر2

د.بوخاتم نوال.جامعة أبو القاسم سعد الله.الجزائر2

تاريخ الإرسال :2021-12-23 تاريخ القبول :2021-12-24 تاريخ النشر:2021-12-25

ملخص:

تساهم مؤسسات التعليم العالي بدور أساسي في تطوير اقتصاد مجتمع المعرفة ، و نجاح هذه المؤسسات مرهون بإعداد الرأس المال البشري المؤهل للإنتاج، وتطوير القدرات الابداعية له، والرفع من مستوى تأهيله لتلبية مختلف حاجات المجتمع من التنمية المستدامة، في جميع المجالات الاجتماعية، والبشرية، والاقتصادية والثقافية، مما يتطلب منها ضرورة الاهتمام بقضية ضمان جودة التعليم العالي، خاصة وأن النجاح في تطبيقها مفهوما وممارسة يشكل اللبنة الأساسية لبناء و تطوير و تقدم المجتمعات.

وفي هذه الورقة نحاول التطرق الى واقع ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر التي تحاول منذ الاستقلال النهوض بهذا القطاع رغم العقبات المتكررة والوقوف امام أهم التحديات والمعيقات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي في كل مراحل تطويره ومسيرته للنهوض به الى مصاف العالمية.

الكلمات المفتاحية :جودة التعليم العالي _البحث العلمي _التحديات _المعيقات

Abstract : Higher education institutions play a key role in developing the economy of the knowledge society, and the success of these institutions depends on preparing qualified human capital for production, developing its creative capabilities, and raising the level of its qualification to meet the various needs of society for sustainable development, in all social, human, economic and cultural fields, which requires it to pay attention to the issue of ensuring the quality of higher education, especially since the success in its application as a concept and practice constitutes the basic building block for building, developing and progressing societies.

In this paper, we try to address the reality of ensuring the quality of higher education in Algeria, which, since independence, has been trying to advance this sector despite repeated obstacles and standing in front of the most important challenges and obstacles facing higher education institutions in all stages of its development and its path to advance it to the ranks of the world.

Keywords: quality of higher education, scientific research, challenges, obstacles

مقدمة:

الجميع يتفق أن الإصلاح هو ضرورة ملحة لتحسين الوضع الذي بدا يخلق حالة من عدم الاستقرار وعدم

تمهيد:

يعتبر التعليم العالي من أهم ركائز الاقتصاد ومجتمع المعرفة، حيث تساهم مؤسسات التعليم العالي بدور أساسي في تعظيم القدرة المعرفية للمجتمع بحثا واستخداما وتطبيقا من خلال ممارسة وظائفها من تدريس ونشر المعرفة، وبحث علمي وإنتاج المعرفة، وخدمة المجتمع وتطبيق المعرفة، إلا أنّ نجاح هذه المؤسسات، في إعداد الرأس المال البشري المؤهل للإنتاج، وتطوير القدرات الابداعية له، والرفع من مستوى تأهيله لتلبية مختلف حاجات المجتمع من التنمية المستدامة، في جميع المجالات الاجتماعية، والبشرية، والاقتصادية والثقافية، يتطلب منها ضرورة الاهتمام بقضية ضمان جودة التعليم العالي، خاصة وأن النجاح في تطبيقها مفهوما وممارسة يشكل اللبنة الأساسية لتطبيق منهج إدارة الجودة الشاملة والوصول نحو الاعتمادية العالمية.

و في الجزائر، يعرف قطاع التعليم العالي منذ الاستقلال العديد من الاصلاحات تماشيا مع التطور الذي يشهده العالم والتحديات التي تواجهه سواء على المستوى المحلي أو على المستوى العالمي، وذلك لجعل مؤسسات التعليم العالي منارة لإشعاع العلم والمعرفة وانفتاحها مع محيطها الاجتماعي والاقتصادي ومساهمتها في تنمية البلاد والنهوض بالاقتصاد الوطني .و في هذه الورقة نحاول التطرق الى أهم التحديات و المعيقات التي تواجه تطوير ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر و النهوض به الى مصاف العالمية.

وقبل التطرق الى المعيقات والتحديات التي تعرقل تطوير ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر ، نلقي الضوء على مفهوم جودة التعليم العالي الذي هو موضوع بحثنا.

1- مفهوم جودة التعليم العالي:

يشكلّ تحديد مفهوم الجودة في مجال التّعليم العالي تحديا كبيرا بذاته، إذ يصعب تحديد تعريفا محددا له أو النظر إليه من زاوية واحدة، فالنظرة يجب أن تكون شمولية وتلبي متطلبات وتوقعات الأطراف ذات المصلحة الداخلية والخارجية: الطلبة، أعضاء هيئة التدريس، أرباب العمل، و المجتمع.

وتشير أدبيات البحث في مجال الجودة في التّعليم العالي إلى أنه يمكن تعريفها من عدة مداخل على النحو الآتي (سلامة رمزي ، 2005 ، ص77)

-الجودة بمعنى التميز :يعتبر هذا المدخل هو المفهوم التقليدي السائد في التّعليم العالي على اعتبار أنّ مؤسسة التّعليم العالي مؤسسة لها ما يميزها، وذات مستوى عال وطبيعة خاصة .وتقوم فكرة التميز في التّعليم العالي بالتركيز على مدخلات ومخرجات النظام التّعليمي، من تحديد

متطلبات الدخول إليها أو التخرج منها، مثل الشروط القياسية لقبول الطلبة فيها، صعوبة مقرراتها الامتحانات التي يخضع لها الطلبة .وفي هذا المدخل، لا ينطبق مفهوم الجودة إلا على المؤسسات والبرامج التي تمارس مثل هذه الاصطفائية.

-الجودة بمعنى المواءمة مع الغايات) الكفاءة الداخلية :(يتمتع هذا المدخل برواج كبير، إذ أنّه ينطلق من غايات وأهداف المؤسسة أو البرنامج، ويحاول ضمان الجودة من خلال التأثير على العمليات التي تجرى داخل المؤسسة بالنظر إلى الموارد المتاحة لجعلها تحقق بشكل أفضل الغايات والأهداف المعتمدة .وبذلك يوازي هذا المدخل الجودة بالكفاءة الداخلية .وعلى الرغم مما يتميز به هذا المدخل من ضرورة إشهار المؤسسة لغاياتها وأهدافها وتحديدهما بشكل دقيق، إلا أنه يعاب عليه عدم الأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر المستفيدين من التّعليم العالي سواء كانوا طلبة أصحاب مؤسسات التشغيل، حكومات وسائر أصحاب الشأن المعنيين من المجتمع ككل.

-الجودة بمعنى تأمين رضى المستفيدين وأصحاب المصلحة :ظهر هذا المدخل على إثر الانتقادات الموجهة لمدخل الجودة من منظور الكفاءة الداخلية .وقد عمد إلى مساواة الجودة بقدرة المؤسسة أو البرنامج على الاستجابة لتوقعات المستفيدين وسائر أصحاب المصلحة .وبذلك، يهتم هذا المدخل بالتوجه نحو الخارج والنظر إلى مجمل عناصر المؤسسة أو البرنامج من هذا المنظور، بمافي ذلك تقييم الغايات والأهداف لقياس مدى ملاءمتها مع الاحتياجات المجتمعية، وتقييم العمليات من وجهة نظر الطلبة وتوسيع نطاق التّقييم ليشمل جودة المخرجات ومدى ملاءمتها لاحتياجات سوق العمل.

-الجودة بمعنى تأمين معايير الحد الأدنى :يعتبر هذا المدخل بمثابة الضمانة للسلطات الحكومية والمجتمع ككل، بشأن احترام مؤسسات التّعليم العالي للحد الأدنى من متطلبات الجودة.ويتميز هذا المدخل عن بقية المداخل، من جهة، بأنه يعتمد على سلسلة من المعايير المحددة مسبقا

بشكل واضح والواجب احترامها؛ ومن جهة ثانية، يقضي هذا المدخل بأن تجرى عمليات ضمان الجودة تحت إشراف جهات خارجية مستقلة عن مؤسسة التّعليم العالي لتأمين الثقة المجتمعية بهذه العمليات ونتائجها.

كما يرى الباحثون في مجال جودة خدمة التّعليم العالي، أنّ لمفهوم جودة التّعليم العالي معنيان مترابطان، أحدهما واقعي والآخر حسي، فالجودة بمعناها الواقعي تشير إلى التزام المؤسسة التّعليمية بتطبيق مقاييس حقيقية متعارف عليها، مثل معدلات الترفيع والانتقال من طور إلى آخر .أما المعنى الحسي للجودة، فيركز على ردود

أفعال متلقي الخدمة التّعليمية ويعبّر عن مدى رضاهم بمستوى كفاءة وفعالية الخدمة التّعليمية (CELLIER Hervé,2012,p39) .

و يعتبر مفهوم الجودة من المفاهيم التي يعتريها بعض الغموض و يختلف مفهومها من سياق إلى آخر، كما أنها عرفت العديد من التطورات منذ بداية القرن العشرين ، وقد تطرق إليها الباحثون من أكثر من زاوية، وهذا ما أدى إلى تنوع و تعدد التعريفات الخاصة بهذا المفهوم، ونذكر منها:

-عرف أرماند فيغا نباوم : (Armanad Feigenbaum) الجودة على انها" الناتج الكلي جراء دمج خصائص نشاطات التسويق و الهندسة و التصنيع و الصيانة و التي تمكن من تلبية حاجات رغبات والزبون."

-عرف فيليب كروسبي : (Philip Crosby) الجودة على أنها" المطابقة مع المواصفات"

-كما عرفها إيشيكاوا :(Ishikawa) على أنها" القابلية على إشباع حاجات الزبون."

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن جودة المنتج تكمن في مدى تطابق الخصائص مع المعايير الموضوعة من قبل أو مع حاجات و توقعات الزبون) .رقاد صليحة،2014، ص(24

اما ضمان الجودة في ميدان التعليم العالي فهو مصطلح عام، يعبر عن العملية الدائمة والمستمرة التي تستهدف مراقبة وضمان جودة نظام مؤسسات التعليم العالي، ويعدّ ضمان الجودة آلية قانونية تركز على مسؤولية التحسين كمحور أساسي .(فليه فاروق عبده ، 2007، ص25)

وقد عرّفت لجنة ضمان جودة التعليم العالي ضمان التعليم على أساس أنه " :فحص إجرائي نظامي للمؤسسة وبرامجها الأكاديمية لقياس المنهجية من حيث مناسبة الترتيبات المخطّطة لتحقيق أهدافها، والتطبيق من حيث توافق الممارسة الفعلية مع الترتيبات المخططة، والنتائج من حيث تحقيق الترتيبات والإجراءات للنتائج المطلوبة، والتقييم والمراجعة من حيث قيام المؤسسة بالتعليم والتحسين، من خلال تقييمها الذاتي للترتيبات والطرق والتنفيذ والنتائج (بروش زين الدين ، بركان يوسف، 2012)

-2التحديات التي تواجه ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر :

لقد حاول المختصون والباحثون منذ عشرات الأعوام والسنين تشخيص واستقصاء مختلف مشكلات ومعيقات التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، ولقد ترددت العديد من مثل هذه الأبحاث في المؤتمرات العلمية والندوات والملتقيات الدولية، وعليه لا أحد ينكر أن قطاعات التعليم العالي والبحث العلمي في البلدان العربية

على غرار الجزائر يواجه معيقات، ومشاكل وتحديات كثيرة لاسيما في مجال إجراء البحوث العلمية وإنتاج المعرفة العلمية و ضمان جودة التعليم .ومن ابرز هذه التحديات:

أ–التحديات على المستوى الداخلي :

وتشمل التحديات الداخلية أو تحديات المستوى الداخلي كما يلي:

–الاعتماد الكبير على التمويل من قبل الحكومة :تعتمد كل مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بصفة مطلقة على التمويل الحكومي، وذلك لكونها مؤسسات ذات خدمة عمومية .

–نقص التمويل الكافي للجامعات :نتيجة للأزمات الاقتصادية المتتالية مما يترتب عليه مواجهة عدّة تحديات أخرى.

–تواجه الجامعة الجزائرية أكبر تحدي والمتمثل في الاعتماد في على نظم تعليمية ناجحة في البلدان المتطورة :و لكنها لم تظهر بعد نجاحها في الجزائر، الشيء الذي يجعل هذه النظم التعليمية المعتمدة تأخذ وقتا طويلا للتجربة، و تخوفا وارتيابا من عدم نجاحها.

–تزايد عدد الطلبة المسجلين في الجامعات :و الناجم عن النمو السكاني المتسارع سنويا، والتوسع في الالتحاق بالتعليم الثانوي .وبالطبع هذا يزيد من محدودية هياكل التعليم العالي، حيث أصبحت الجامعات الجزائرية لا تملك الهياكل والوسائل الكافية والكبيرة والعصرية لاحتواء هذه الطاقة البشرية والطلابية الهائلة، من قاعات التدريس، وقاعات للمحضرات ومكتبات...الخ.

–ضعف طاقة استيعاب كل الطلبات في بعض التخصصات :كالطب والصيدلة...الخ .و ربما يرجع هذا إلى نقص الهياكل وحجم هيئة التأطير.

–ضعف نسبة عدد الطلبة المسجلين في طور الدراسات العليا مقارنة بطور التدرج :وهي نسبة تخلق مشكل التأطير ومشكل ضعف حجم هيئة التدريس لاحقا.

– هجرة الادمغة و الكفاءات الى البلدان المتقدمة : و هذا راجع بالدرجة الاولى الى العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر خلال التسعينات و الى تدني ضمان جودة الخدمات المقدمة لفئة النخبة .

–ضعف الكفاءة الداخلية : تواجه بعض الجامعات الجزائرية في السنوات الراهنة ارتفاع نسب الرسوب، والتسرب، وهذا يشكل تحّد داخلي أمامها في زيادة كفاءتها في البحث العلمي ، و اعادة النظر في نظام التعليم العالي.

ب-التحديات على المستوى الخارجي :من أهم التحديات الخارجية ما يلي:

-تنوع أنماط التعليم العالي بظهور أنواع جديدة من الجامعات مثل الجامعات المفتوحة، والتعليم عن بعد، والجامعات الافتراضية التي تكون تكلفتها اقل من الجامعات التقليدية.

-الانفجار المعرفي :شهد العالم منذ منتصف القرن العشرين انفجارا معرفيا، والذي أنتج تزايدا في حجم المعرفة في جميع الاتجاهات الفكرية، التقنية والاقتصادية والاجتماعية...الخ، فما نصيب الجامعة الجزائرية من هذه المعارف العلمية؟(تواتي عبد القادر، 2013، ص74)

-الادارة الالكترونية و تقنيات الاتصالات : لقد أدى تطبيق واستعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال التعليم العالي إلى ثورة علمية، وعليه أصبح قطاع التعليم العالي اليوم في الجزائر مجبر على مسايرة هذه الثورة ، والاستفادة من التجارب الناجحة في هذا الميدان .

-العولمة :تعتبر العولمة تحد أخر يواجه التعليم العالي في الجزائر ومن بين تحدياتها :كيفية التحكم، و التعامل والتسيير الجيد من قبل الجامعات والمعاهد العلمية الجزائرية للتدفق الهائل للمعلومات ،والأفكار، والبرامج، أضف إلى ذلك التحدي المترتب عنها وهو فرضها للتنافسية والترتيب العالمي.

-الموقف المتشائم من النظام التعليمي الجديد للجامعة الجزائرية :والتنبؤ بالفشل لهذا النظام، ومطالبة البعض بالعودة الى النظام الكلاسيكي .مما يشكل تحديا اخر امام الجامعة الجزائرية لإظهار نجاح هذا النظام.

-تحديات الواقع الاقتصادي وسوق العمل :إن ما يميز التعليم العالي في الجزائر هو انفصاله التام عن واقع الشغل، مما يخلق تحديا آخر وهو ضعف الجامعة الجزائرية في المساهمة في التنمية الاقتصادية .فالواقع يشهد أن الآلاف من الدفعات المتخرجة من مختلف التخصصات لا تجدلها مناصب شغل في سوق العمل .رغم أنه "ينبغي للتعليم العالي أن يقود المجتمع في إنتاج المعارف العلمية لمواجهة التحديات العالمية، ومنها مثلا الأمن الغذائي ، وتغير المناخ ، وإدارة المياه ،والحوار بين الثقافات ،والطاقات المتجددة والصحة العامة.كما ينبغي لمؤسسات التعليم أن تعمل من خلال مهامها الأساسية " البحث والتعليم وخدمة المجتمع " التي تضطلع بها في سياق الاستقلال المؤسسي والحرية الأكاديمية على تعزيز توجهها الجامح بين التخصصات، وتشجيع التفكير النقدي وتعزيز المواطنة النشطة، فمن شأن ذلك الإسهام في تحقيق التنمية المستدامة والسلام والرفاهية وفي تطبيق حقوق الإنسان . "(منشورات اليونسكو، 2005، ص30)

-2المعيقات التي تحد من تطوير جودة التعليم العالي في الجزائر:

يعاني قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر كغيره من قطاعات البلدان العربية من عدة معيقات تشكل عائقا أمام إجراء البحوث العلمية و من جودة التعليم العالي ، تتمثل أبرزها فيما يلي:

-عدم توفر البيانات والمعطيات اللازمة عن بعض المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية...الخ، مما يحد من إجراء البحوث العلمية في هذه المجالات ، أو تغيير البحث و الدراسة الى مجال آخر .

-ضعف الإمكانيات المادية والوسائل المخصصة للباحثين والأساتذة الجامعيين لإجراء البحوث العلمية، ولاسيما

أن البحث العلمي يكلف جهدا بدنيا وماليا، لذا يتطلب تمويل الباحثين لإجراء بحوثهم.

-انفصال البحث العلمي في الجزائر عن المجال التطبيقي ومشكلات المجتمع في بعض الحالات :إن غياب التنسيق بين الجهات المنتجة للبحث العلمي والجهات المستهلكة له من ابرز هذه المعوقات، فالكثير من البحوث و الدراسات رغم جديتها و كفاءتها و امكانية مساهمتها في دفع عجلة التنمية المحلية و الاقتصاد الوطني ، إلا أنها تبقى حبيسة رفوف المكتبات، و لا يستفاد منها.

-تدني نسبة الإنفاق على البحث العلمي :إن نسبة الإنفاق على البحث العلمي في الجزائر، ضعيفة مقارنة بالبلدان المتقدمة، حيث لم تتجاوز ميزانية التعليم والبحث العلمي خلال السنوات العشر الأخيرة نسبة 5% من الحجم الكلي لميزانية الدولة، ويحتل هذا المشكل المعوق الثاني بالنسبة لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر.

-ضعف التنسيق بين الجامعات الجزائرية و المعاهد والمدارس العليا .والمركزية في اتخاذ القرارات.

-عدم توفر قاعدة البيانات والمعلومات :يعتبر نقص وغياب المراجع العلمية الحديثة وعدم توفر البيانات والمعلومات حول بعض القطاعات مشكل حقيقي ومن بين أهم معوقات البحث العلمي في الجزائر، ولاسيما أن هذه الأخيرة- قاعدة البيانات -تعتبر المصدر الأول والمادة الخام لإجراء البحوث والدراسات العلمية، وبذلك يبقى البحث العلمي في الجزائر يسير ببطء شديد.

-زيادة درجة تعقيد ضمان الجودة و ما يترتب عليها من ضغوط إضافية على الباحثين :لقد ازدادت منظومة التعليم العالي والبحث العلمي تعقيدا لاسيما من خلال حاجة الوصول إلى عدد متزايد من مصادر التمويل الداخلية والخارجية وهنا المشكل الآخر الذي يطرح نفسه في إمكانية التمويل.

-مشاكل النخبة الجامعية : وهنا نقصد بالمشكلات المتعلقة بالواقع الاجتماعي للهيئة التدريس والباحثين.

فمعظم الأساتذة الجامعيين والباحثين يتخبطون في مشاكل اجتماعية في مقدمتها مشكل السكن، مشاكل مادية،..الخ .و هذا الواقع يعيق ويخفض من مردودية وطاقة الباحثين والأساتذة الجامعيين في أداء دورهم للبحث العلمي.كما أن لهذه المشاكل آثار مباشرة على إنتاج وتطوير جودة المعرفة العلمية في الجزائر.

من جهة أخرى يمكن إرجاع مشكل إنتاج المعرفة العلمية في الجامعة الجزائرية الى :

-نقص الحوافز المادية، و نقص المراجع العلمية الخاصة بالبحث، ونقص التجهيزات والوسائل العلمية.

-عدم توفر الأجواء الايجابية لهيئة التدريس التي تحفز على العمل والنشاط المنتج في مجالي التدريس والبحث العلمي والمعرفي في الجزائر.

-عدم ملائمة الثقافة التنظيمية السائدة والثقافة التنظيمية التي تضمن جودة التعليم العالي ومقاومة التغيير من طرف طاقم الاساتذة أو الاداريين.

-غياب التكامل العلمي والبحثي بين الجامعات العربية (البرغوثي عماد أحمد ، 2007 ، ص114) حيث أن غياب هذا التكامل بين مختلف الجامعات والمعاهد العربية يحول دون الاستفادة من خبرات بعضهم البعض.

خاتمة:

بالرغم من الجهود المستمرة للنهوض بقطاع التعليم العالي منذ الاستقلال، ومحاولة تطوير ضمان جودته، والانتقال بالجامعة الجزائرية الى المراتب الاولى في التصنيفات العالمية، إلا أن المعيقات والتحديات المختلفة لا تزال تشكل عائقا أمام هذا الازدهار والرقي ، و الذي يحتاج لتظافر جميع الجهود للوصول اليه، اضافة الى دراسة كل نقاط الضعف و القوة لضمان تطوير هذه الجودة التي اصبحت حتمية لتطوير الاقتصاد و المجتمع .

المراجع:

-البرغوثي عماد أحمد ، محمود أحمد أبو سمرة، .(2007) مشكلات البحث العلمي في العالم العربي، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانة) المجلد الخامس عشر، العدد الثاني.

-بروش زين الدين ، بركان يوسف ،) في 04و 05 افريل . (2012 مشروع تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر الواقع والآفاق ، ورقة مقدمة في: المؤتمر العربي الثاني الدولي لضمان جودة التعليم العالي المنعقد في البحرين.

-تواتي عبد القادر،. (2013)تحديات وعقبات تواجه إصلاح التعليم العالي ونظام ل.م.د في الجزائر، أعمال اليوم الدراسي :إصلاحات التعليم العالي والتعليم العام الراهن والأفاق ، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة البويرة. الجزائر.

-رقاد صليحة، .(2014)تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية: آفاقه ومعوقاته دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم العالي للشرق الجزائري .رسالة دكتوراه .جامعة سطيف1 ، الجزائر

-سلامة رمزي ،.(2005) ضمان الجودة في الجامعات العربية، بيروت :الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية.

- علي حمود علي،. (2012) التخطيط الاستراتيجي لضمان جودة مؤسسات التعليم العالي :التحديات الراهنة ونموذج التطبيق، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي،.2012

-فليه فاروق عبده ،.(2007) اقتصاديات التعليم :مبادئ راسخة واتجاهات حديثة، ط2 ، عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

-منشورات اليونسكو، التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع (2005) ، ضرورة ضمان الجودة.

- CELLIER Hervé, "Démocratie d'apprentissage : Invariants De La Qualité" ,) Novembre, 2012(Actes du Colloque internationale sur la Démarche Qualité dans L'enseignement Supérieur : Notions, Processus, Mise En Œuvre , Université De Skikda,